

حكم مأثورة

سأل أحدهم حكيمًا عن ما يعتقد بأنه أكثر شيء غريب في البشر.
قال الحكيم:

البشر يضيعون صحتهم ليجمعوا المال، ثم يضيعون المال في محاولات مستميتة لاستعادة صحتهم. يملؤون من الطفولة بسرعة، ثم يسارعون ليكبروا، ثم يتمنون أن يعودوا أطفالًا ثانية. يفكرون في المستقبل بقلق، وينسون الحاضر، فلا يعيشون الحاضر ولا المستقبل. يعيشون كما لو أنهم لن يموتوا أبدًا، ويموتون كما لو أنهم لم يعيشوا أبدًا.

بعد فترة صمت سأل السائل الحكيم عن دروس الحياة التي على البشر أن يتعلموها.
قال الحكيم:

إن عليهم أن يفهموا أنه ليس باستطاعتهم أن يجعلوا أحدا يحبهم، ولكن بإمكانهم أن يجعلوا أنفسهم محبوبين من قبل الغير.
عليهم ألا يقارنوا أنفسهم بالآخرين، وأن يتعلموا التسامح والغفران.
لا يكفي أن يسامح الإنسان الآخر فقط، بل عليه أن يتعلم كيف يسامح نفسه.
عليهم أن يتعلموا أنهم قد يتسببون في جرح شعور من يحبون في دقائق، لكنهم قد يحتاجون لسنوات كي يداووا تلك الجروح.
عليهم أن يتعلموا أن الإنسان الأغنى ليس من يملك الأكثر، بل من يحتاج الأقل.
عليهم أن يتذكروا أن هناك أشخاصًا يحبونهم جدًا، لكنهم لم يتعلموا كيف يعبروا عن شعورهم تجاههم.
أن من الممكن أن ينظر شخصان لنفس الشيء، لكنهما يريانه بشكل مختلف.

د. محمد ربيع

أغسطس 2006

www.yazour.com